حديث لا ينسى به

يقول الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين (الأهرام ٢٧ / ١٠ / ١٩٥٢) : « فى سنن أبى داود من حديث عائشة أن أختها أسماء دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها وقال : يا أسماء إذا بلغت المرأة المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا . وأشار إلى وجهه وكفه »

قال الحافظ المنذرى : هذا حديث منقطع وخالد بن دريك لم يدرك عائشة . وقال القرطبى : فيه انقطاع . وقال الكوثرى : فى سنده سعيد بن بشر وهو ضعيف ، وفيه أيضا عنعنة بقتادة المدلسين . ولو صح لكان ترك عائشة العمل به علة قادحة تمنع من الأخذ به عند جمهور السلف ، لأنه صح عنها تفسير (الأدناء) فى الآية الكريمة ، بإبداء عين واحدة وستر سائر الوجه ، كما صح مثل ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وعبيدة السلمانى — وارث علوم على بن أبى طالب وابن مسعود ، والذى كان يخضع لعلمه وفهمه مثل القاضى شريح الذى استمر على قضاء الكوفة ستين سنة من عهد عمر — رضى الله عنهم .. وبقول عبيدة هذا أخذ جمهور السلف

واحتج الأستاذ الأكبر بحديث فى تفسير بن جرير . وليس كل خبر فى تفسير الطبرى بصحيح . فمن المقرر أن المؤلفين السالفين إذا رووا خبرا وذكروا رجاله سقطت التبعة عنهم بذكر رواته . وعلى العلماء نقد رجاله والاحتجاج به إذا سلموا من الجرح، وطرحه ومنع الأخذ به إذا لم يسلموا من ذلك

محمد محمد الحيدرى

جلوب والجيش العربى وعرب فلسطين

اطلعت على كلمة الأستاذ الفاضل عبد القادر رشيد الناصرى المنشورة فى البريد الأدبى عدد ١٠٠٥ من الرسالة الغراء ، وبما أنى أعتبر نفسى من جنود العرب الأحرار الذين شهد معركة فلسطين واطلعوا على مؤامرات جلوب ، فإننى أرى من واجبى أن ألبى نداء الأستاذ الناصرى وأعلق على كلمته بالكلمة التالية :

دأب الجنرال جلوب على الإدلاء بتصريحات عسكرية إلى الراسلين الأجانب فقط ، وذلك لتضليل الرأى العالمى وطمس الحقيقة عن أعين الغرب . ولطالما زعم وافترى أن الجيش العربى كان قليل العدد ضعيف العدة ، مع أن الجيش كان عشرة آلاف مقاتل ، يملكون من الأسلحة والذخائر ما يزيد على ما كان بحيازة الجيش اليهودى بأسره . والجنرال جلوب كقطب كبير من أقطاب الاستعمار فى العالم العربى لا يجرؤ على ذكر العوامل التى دفعته إلى رفع علم الهجوم والسير فى طليعة الجيش العربى عندما زحف على الرطبة وبغداد وطعن الجيش العراقى من الخلف عام ١٩٤١ ، فى حين أنه قبع فى قيادته بعمان وأحجم حتى عن زيارة جبهات القتال فى معركة فلسطين إلا بعد انتهاء الحرب وتوقيع الهدنة المشؤومة ، ثم لا نسمع منه أبدا أى تعليق على الخسائر التى منى بها الجيش العربى الذى — بحسب ادعائه — تحمل العبء وحده ، مع أن الحقيقة الثابتة أن ٦٠ ٪ من خسائر الجيش العربى وقعت فى منطقة القدس التى كان لى شرف إدارة الحرب فيها بكتيبة واحدة بغير إرادة جلوب ، مما أدى إلى انتصارنا على اليهود وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية ، فى حين أن بقية كتائب الجيش كلها لم تخسر سوى ٤٠ ٪ من الإصابات ، والسبب واضح جلى ، وهو أن قادتها كانوا من الضباط الإنجليز الذين نفذوا أوامر جلوب ولم يشتركوا بكتائبهم فى حرب جدية فى أية معركة

أما المدفعية التى يتحدث عنها جلوب فى تصريحه ، فقد كانت قوية فعالة فى الجيش العربى ، ولم يكن لدى اليهود مدفع واحد حتى وقوع الهدنة الأولى ؛ غير أن هذه المدفعية كانت تحت قيادة مساعده (لاش) الذى حال دون اشتراكها معنا فى المعركة لاحتلال المناطق اليهودية من القدس الجديدة ، مما أدى إلى استنجادى باللواء مصطفى راغب قائد الجيش العراقى فى فلسطين فزارنى فى قيادتى بالقدس فى ٨ / ٨ / ١٩٤٨ ، ووعد بتزويدى بالمدفعية اللازمة مع لواء مشاة كامل لاحتلال القدس الجديدة ، ولكنه لم يتمكن — لأسباب سياسية — من تحقيق وعده ..

فاستقال وعاد إلى العراق

ويتناسى جلوب مؤامراته التي كان يدبرها وينفذها (ميجر لوكث) ضد الجيش المصرى فى منطقة بيت لحم والخليل ، وخطته الجهنمية للقضاء على القوات المصرية فى الفالوجة . إن لهـذا القطب الاستعمارى الحق فى أن ينفذ أوامر حكومته الصادرة إليه من لندن ، ولـكن الشئ العجيب حقا أن يخرج فى عمان من يدافع عن جلوب ويحتفظ به سيداً للأردن حتى يومنا هذا ، وأن نجد فى الدول العربية الحرة زعماء يرضون عن الحالة فى عمان ، وخاصة فى الجيش العربى ، بعد كل الذى وقع بسببه من كوارث فى الماضى القريب !

عبد الله التل
حاكم القدس سابقاً

وعود الأمس . . ووعود اليوم

كم من وعود وعدها الفلاح فى ماضى السنين ، ولم يتحقق منها كثير ولا قليل !

كان نوابه يعدونه بمختلف الإصلاحات ، ليظفروا بصوته ، حتى إذا أخذوا مكانهم تحت قبة البرلمان لم يروه .. ولم يراهم !

وكانت الحكومات المتعاقبة ، والوزارات المتتابعة ، تعده بالكثير ... فلطالما سمع أن الحكومة ستعمل على رفع مستوى المعيشة فى القرى ، والنهوض بالفلاح

ولطالما سمع أن الحكومة ستعمل على تعميم مياه الشرب النقية فى القرى ... وأن الحكومة ستعمل على تخفيف أعباء الضرائب عن كواهل الفلاحين !

وانقضت السنون والفلاح هو الفلاح .. والقرية هى القرية ! الفلاح هو الفلاح ، يعيش فى ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها

والقرية هى القرية ، أهملت مرافقها ، وعاشت عيشة البؤس والحرمان

وإذا بكل تلك الوعود وعود عرقوب !!

هذا فى العهد البائد ، أما فى العهد الجديد فقد أفاق الفلاح على دعوة الحرية ، فإذا بالحال غير الحال ، وإذا بأرضه تعود إليه ، فيعود معها الخير واليمن . . وإذا بالملاك الذين كانوا يمتصون دمه يهوون من فوق عروشهم أذلة صاغرين !

لقد وجد الفلاح من ينصفه ، ويرد إليه حقه المسلوب .. فما أبعد الفرق بين وعود اليوم ووعود الأمس ، التى لم تكن إلا كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا !

عيسى صنولى

تعقيب

فى « البريد الأدبى » للرسالة الغراء فى العـدد (١٠٠٥) كتب صديقنا الشاعر البغدادى الأستاذ عبد القادر رشيـد الناصرى كلمة يخطئ فيها لفظة « جرجر » فى بيت الشاعر الأديب الفيتورى فى قوله :

(نجرجر) خلفنا التاريخ أشلاء وأكفانا

ويشير إلى أن اللفظة تومئ إلى غير المعنى الذى أراده الأستاذ الفيتورى وهو الجذب والسحب ؛ وإنما هى بمعنى الهدير يردده الفحل أو البعير .. الخ

وأقول : من المعلوم فى نشوء اللغة وتطورهـا أن المفردات نشأت على هجاء واحد — أى على حرفين — محاكاة للطبيعة أوله متحرك وثانيه ساكن ثم جاء المضاعف الثلاثى والرباعى . وأنت تقول « صر » محاكاة لصوت صرار الليل . ولما كان الحرف الأخير على الوقف — أى ساكنا — لا يستبينه السامع بعد أو قرب ؛ قلت : صر بتحريك الساكن الثانى فى الأصل . ولما أردت أن تفهم السامع أن الصرار كان يكرر صوته ويرجعه ويردده مرة بعد مرة قلت : صرصر فأسكنت الراء الأولى على الأصل وضاعفت

وعليه فلفظة « جرجر » فى أصلها صحيحة على المعنى الذى أراده الشاعر وهو الجذب والسحب أو بمعنى أصح الجر المتكرر المتثاقل الطويل البعدة

ويقول الأستاذ الناقد فى قول الفيتورى :

لقد عدنا . أجل عدنا . . ولـكن عودة (القصور)

« وقد فتشت القواميس فلم أجد معنى لـكلمة (القصور) ، فما معناها يا أستاذ ؟ »